فقال ايحسب الصب الخ والهمزة للاستفهام الانكاري ويحسب
بكسر السين وفتحها اي يظن وكان مقتضي ما سبق ان يعبر المص بتا الخطاب
لكن التفت الى الغيبة لما جرت به عادة الادبا من تغيير كلامهم من
اسلوب لاسلوب اخر تكلما وخطابا وغيبة تنشيطا للسامع
والصب العاشق من قولهم صب الما لانه لما كان كثير البكا فكانه يصب
الدمع وقال بعضهم من الصبابة وهي رقة العشق وحرارته وجملة
ان واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي يحسب والحب عرفه بعضهم
بانه صفا الحال بين المحب والمحبوب وقوله منكتم اي مستتر وما
اسم موصول في محل نصب على انه بدل من الحب او صفة له وصدر الصلة
محذوف اي الحب الذي هو بين الخ كذا قال بعض الشارحين وهو اظهر من
جعل بعضهم ما زايدة وجعله بين ظرفا لقوله منكتم وكل من منسجم
ومضطرم صفة لموصوف محذوف والتقدير ودمع منسجم منه وقلب
مضطرم والمنسجم السايل من قولهم انسجم الما سال والمضطرم
المشتعل من قولهم اضطرمت النار اشتعلت والمعني لا يظن العاشق
ان الحب مستتر عن الناس الذي هو بين دمع سايل وقلب مشتعل
من نار الحب وكل منهما من اثار الحب مع كونهما ظاهرين وح فانكار
الحب غلط   لولا الهوى الخ لما غلط المسيول في انكاره الحب استدل
عليه بادلة فقال لولا الهوى الخ والهوى مصدر هوى بكسر الواو
اذا احب فهو بمعني الحب وهو مبتدا والخبر محذوف اي موجود ولولا
حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط فالمعني امتنع عدم
اراقتك دمعا على طلل لوجود الهوى وقوله لم ترق دمعا
اي لم تصبه يقال اراق الما اي صبه ويقال هراق ايضا بمعناه وكان
مقتضي قوله ايحسب الخ ان يقول لم يرق بيا الغيبة لكنه التفت الي
الخطاب لما تقدم والطلل ما بقي من اثار الدار مرتفعا فان لم يكن
مرتفعا بان كان ملتصقا بالارض كان رسما وعلى الداخلة عليه للتعليل
اي لاجل طلل هذا ان لم يقدر فوقية على الطلل كما هو المتبادر والا كانت
بمعني في وقوله ولا ارقت الخ عطف على قوله لم ترق الخ وارقت بكسر الرا

بمعني

بمعني الذي

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل
ولا ارقت لذكر البان والعلم

بمعني سهرت والبان شجر طيب الريح ويتخذ منه دهن يعرف بدهن
البان والعلم يطلق على معان منها الجبل والرمح اي ولا سهرت
لذكر البان والعلم الكاينين بمحل المحبوب وعلى هذا فالبان والعلم
باقيان على معناهما ويحتمل انه شبه المحبوب بهما في طيب الرايحة
وحسن الهيية وطول القامة وانما اوريته ذكرهما السهر لان
النوم انما يكون من الرطوبة الصاعدة من المعدة الى الدماغ والمحب
تكثر حرارته فتنتفي عنه الرطوبة وح فلا ينام وتلك الرطوبة
تنشا غالبا عن كثرة الطعام والشراب والمحب يلهيه حبه عن
اكله وشرابه فتنتفي رطوبته وتتضاعف حرارته لا سيما عند
ذكر معاهد الاحباب او ما هو شبيه بالاحباب وفي هذا البيت شبه
الاشتقاق حيث جمع فيه بين ترق وارقت   ولا اعارتك الخ
لما ذكر المص دليلين اردفهما بدليل ثالث على ما في بعض النسخ
الذي شرح عليها بعض الشارحين لكن لم يوجد ذلك في كثير من
النسخ وهو معطوف على قوله لم ترق الخ ومعني اعارتك اعطتك
على سبيل العارية وقوله لوني عبرة وضنى معمول لاعارتك
وفاعله ذكري الخ والمراد باللونين هنا النوعان والعبرة بفتح
العين الدمع والضنى المرض فانسجام الدموع على النحر بمثابة
الدر المعلق عليه وذلك لون العبرة ورقة جسمه وصفرة لونه كثوب
بديع الرقة والصبغ وذلك لون الضنى وفي الكلام استعارة بالكناية
وتخييل لانه شبه لوني العبرة والضنى بثوبين بجامع الزينة في كل
اما في المشبه به فظ واما في المشبه فلان اثار الحب زينة عند المحب
فيتزين بها كما يتزين باللباس تشبيها مضمرا في النفس وطوي
لفظ المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه ملايماته وهو الاعارة
وقوله ذكري الخيام وذكري ساكني الخيم اي تذكر الخيام وتذكر ساكني
الخيم فالذكري فيهما بمعني التذكر وكل من الخيام والخيم جمع خيمة
وهي بيت تتخذه العرب من عيدان الشجر وحذفت النون من ساكنين
للاضافة ثم حذفت اليا لالتقاء الساكنين   فكيف تنكر حبا الخ

ولا اعارتك لوني عبرة وضنى
ذكري الخيام وذكري ساكني الخيم

فكيف تنكر حبا بعدما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم

Copyright © King Saud University